عاصفة الحزم في الشعر السعودي

"دراسة في المضامين، والفن"

دكتور

عبد الرحمن بن صالح عبد الرحمن الخميس

أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية العلوم والآداب بالرس

جامعة القصيم

ملخص البحث:

" عاصفة الحزم في الشعر السعودي "دراسة في المضامين، والفن"

يسلّط هذا البحث الضوء على الشعر الذي ولد في المملكة العربية السعودية مواكبةً لـ (عاصفة الحزم) منذ بدئها **١٤٣٦/٦/٦هـ-٢٠١٥/٣/٢٦م**) إلى بُعيد الإعلان عن انتهائها (**١٤٣٦/٧/٦هـ-٢٠١٥/٤/٢٥م**)؛ من أجل التعرّف على أبرز سماته في المضمون والفن. وكانت نقطة بدايته تتبع الشعر السعودي الذي واكب العملية السياسية العسكرية، حيث أفيدت مادته -التي زادت على ستين قصيدة ومقطّعة- من الصحف المحلية في صفحاتها الأدبية، والمجلات الثقافية السعودية، والنوادي الأدبية التي كان لعاصفة الحزم نصيب من مناشطها، إضافة إلى فعاليات بعض الجامعات، وما نشر في المنتديات الوطنية وبعض شبكات التواصل الاجتماعي. وقد انتهى إلى حضور المضامين التي عبر بها الشعراء عن مشاعر العزة والقوة، والانتماء الديني، والوحدتين العربية والوطنية، تلك التي كشفت عن وعيهم بالعدو الحقيقي. وفي الفن بدا الاتكاء على ظاهرتي: التناص من القرآن الكريم والشعر العربي خاصة، والتكرار على مستوى القصيدة الواحدة أو مجموع القصائد؛ الأمر الذي أسهم في وضوح الأسلوب الخطابي. وقد أوصى البحث بأهمية دراسة المعارضات في تلك النصوص، والمنتج الشعري الذي واكب العاصفة خارج المملكة العربية السعودية.

دكتور: عبدالرحمن بن صالح عبدالرحمن الخميس
أستاذ الأدب والنقد المساعد/ قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم والآدب بالرس/ جامعة القصيم

عاصفة الحزم في الشعر السعودي

"دراسة في المضامين، والفن"

مقدمة:

لا يوجد -فيما أعلم- بحث علمي حاور الشعر السعودي الذي واكب عاصفة الحزم، ومردّ ذلك بطبيعة الحال إلى أن العملية العسكرية -التي قادتها السعودية بدعوة من الحكومة اليمنية دعماً للشرعية- وليدة الساعة. من هنا تكمن صعوبة البحث في أمرين؛ أولهما: أنه يفرض على صاحبه تتبع المنتج الشعري في الصحف والمجلات، ومناشط النوادي الأدبية والجامعات، والمنتديات الشبكية.. ذلك المنتج الذي لم يستقرّ بعد في دواوين. وثانيهما: أن النقد لمّا يحاوره بعد، الأمر الذي يتطلب من الباحث بذل الجهد في سبيل ذلك. وتتّضح أهمية البحث في بعده التاريخي الذي يحاول أن يرصد الحركة الشعرية في مرحلة بالغة الأهمية من تاريخ الجزيرة العربية، ومن ثم محاولة استكشاف سمات ذلك الشعر في المضمون والفن؛ والذي يمكن وصفه بالزفرة الأولى التي يغلب على مثلها الصدق بمعناه الواسع. وقد سار البحث على ثلاث مراحل: مرحلة جمع المنتج الشعري الذي واكب العاصفة وتصنيف مضامينه وفحصه في الاشتراطات الفنية التي تجعله قادراً على الاستسلام لقواعد الشعر، ومرحلة وصفه، ومرحلة تتبع وتحليل مظاهره الفنية واستجلاء سماته. ولهذا اقتضى البحث أن أجعله في فصلين؛ عُني أولهما بمضامين ذلك الشعر، ورصد ثانيهما ما فيه من ظواهر فنية. ثم أقفلته بخاتمة جمعتْ ما انتهيت إليه من نتائج وتوصيات، وثبت بالمراجع.

الفصل الأول: مضامين قصائد (عاصفة الحزم):

عند فحص المنتج الشعري الذي وصلنا إليه، اتضحت لنا -في النظرة العامة- سيطرة بعض المضامين التي قُدّمت بلغة شعرية جميلة من أجل إلباس المنتج صفة الجدة، والوصل به إلى عالم المتلقي الذي يقترب -في الغالب- من متلقي الخطاب الإعلامي؛ فبناء على ما بينه رومان جاكبسون في وظيفته الشعرية التي تأتي من تركيز اللغة على اللغة ذاتها، نجد أن التركيز في هذا الشعر -في عمومه- على الوظيفة الانفعالية حيناً وعلى الإفهامية حيناً آخر[1]، الأمر الذي أثر -بصورة مباشرة- في طبيعة هذه المضامين التي تجلت فيه؛ حيث أدت هذه النصوص دوراً مسايراً أو موازياً للخطاب السياسي والإعلامي لقيادة عاصفة الحزم العسكرية، لكن مع ذلك ما زالت الوظيفة الشعرية فاعلة وإن لم تكن هي المهيمنة بصورة شاملة. ويمكن هنا استعراض أبرز المضامين التي قدمتها القصيدة المواكبة للعاصفة:

أولاً: استشعار العزة والقوة:

بدا استشعار العزة والقوة واضحاً في الشعر السعودي الذي واكب عاصفة الحزم، وقد عبر عنه الشعراء بمضامين متنوعة لم تغفل -في مجملها- الإشارة إلى أسباب ذلك الشعور. ويأتي الفخر برابطة الدين الحنيف واحداً من بين تلك المضامين، وبالذات في استحضار (الأمة الإسلامية) التي آن لها أن تنهض من سباتها الطويل، وهذا ما لفت إليه محمد بن عاطف الزيلعي مستشعراً عظمة ذلك القرار التاريخي الذي سيعيد للأمة عزتها وقوتها:

كمْ من زمانٍ مضى بالعزّ ما خفقتْ واليوم عادتْ لها أمجادُ ماضيها

---

١ ينظر: قضايا الشعرية ، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنوز، ط١ ١٩٨٨م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص٢٨ وما بعدها.

ما حقّقت أمّة نصراً ولا صعدتْ إنْ لم تسطّرْ ملاحمَها بأيديها[1]

وقد اتكأ النص على عظمة هذا الحدث، وجعله محوراً لمتغير في التاريخ ليس لمجتمع فحسب ولكن للأمة، وهذا الموقف التسجيلي الذي أكد أهمية العاصفة بوصفها منعطفاً تاريخياً، هو تكثيف لكثير من الرؤى التي توثق جيداً ملامح اللحظة الحالية وخطورتها، وتؤكد أهمية تاريخ الأمة في إعادة مواطن عزتها. وقد أحسّ يونس البدر برعشة العزة التي أيقظتها فيه تلك العملية التي جاءت في وقتها؛ فهي لاستنهاض الأمة وتحذيرها مما يُحاك ضدها:

إلى أمّتي الوَلْهى لتسجيلِ موقفٍ يعيد إليها النّورَ في كلَ محفلِ

أتتكِ حروفُ الكونِ في صوتِ رجفةٍ على الأرضِ فاستَجْلي الحروفَ وسجّلي[2]

---

١ نشرت في صحيفة المجاردة الإلكترونية، الرابط:
http://www.almjardh.com/new/s/%D١١٧٩٦(/%D%١B%٨%٨١%٩D%٨B%٨D
-٨٣%٩D%٨١%٩D%٨٣%٩AA-%D%٨D%٩)
-٩A%٨AF%D%٨A%D٨%٩D%٥B%٨D%٨٢%٩%D
-١B%٨D%٩B%٨D%٧A%٨D%٤B%٨D%٨٤%٩D%٨٤%٩%D
AF-%٨D%٨٥%٩AD%D%٨D%٨٥%٩%D
A-٨%٩D%٩B%٨D%٨٤%٩A%D٨%٩D%٢B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
-٨٦%٩D%٩B%٨%D
-٩A%٨D%٨١%٩D%٥B%٨D%٧A%٨D%٩B%٨%D
٨٥%٩D%٢B%٨AD%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D

٢ ألقيت في أمسية ثقافية أقامها نادي الأحساء الأدبي بعنوان (عاصفة الحزم في عيون أدباء وأديبات الأحساء، وذلك بتاريخ ١٤٣٦/٦/٢٥هـ، ونشر الخبر وبعض القصائد في: صحيفة الشرق السعودية، العدد١٢٢٩ التاريخ ١٦-٠٤-٢٠١٥م، ص١٨.

فالعاصفة فرصة حقيقية لتسجيل مكانة الأمة في التاريخ الحديث؛ فبعد سنوات من الصمت إزاء دول كثيرة كادت تبتلعها الأطماع الأجنبية، جاءت هذه العاصفة لتجدد حضور ضمير الأمة الذي يحمي أطرافها من التآكل.

ومما يحقق الاستشعار بالعزة والقوة، الإيمانُ بقضاء الله وقدره، وبأنّ النصر حليف الذين على نهج رسوله -عليه الصلاة والسلام- كما أشار إلى ذلك رمضان زيدان في خاتمة قصيدته التي عنونها بـ(عاصفة الحزم):

ولينصرنّ اللهَ مَن نصرَ الهُدى خبرٌ أتى في محكمِ القرآنِ[1]

رسولِ السلام الذي لم يسعَ أبداً إلى حرب، إلاّ أن يُدفع إليها دفعاً من الأعداء، فيقدّر الله ذلك. وقد أكّد بعضهم أهمية هذا الإيمان، مستلهمين منه القوة، وبه ختم محمود سعود الحليبي قصيدته معلناً أنّ كلّ شيء بقضاء وقدر، وأنّ لكلّ شيء أجلاً:

لا بدّ من قطع الأذى ولكلّ مكتوبٍ أجلْ[2]

فالعاصفة -إذن- واجب، ولابد لهذا الواجب من الإخلاص، والاتكال فيه على الله، وهو المقدر بأمر المآل في الخاتمة.

واستحضر بعضهم سبب العاصفة، وأنّها لله ولدينه لا ظلماً وعدواناً، وأسهم ذلك في إذكاء الشعور بالقوة؛ فمن كان الله معه كان الأقوى، فوصفها علي بن حمد طاهري بأنها غضبة لله لا لشيء آخر:

---

١ نشرت في صحيفة عكاظ: العدد ٥٠٣٦ يوم الأربعاء ١٤٣٦/٦/١٢هـ الموافق ٢٠١٥/٤/١م.

٢ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

واليـــومَ ثـــارتْ غـــضبةٌ لله نـــادتْ بـــالفلاحْ(١)

وبهذا الوصف كان الربط بين قوتي: السماء، والأرض المؤزّرة بها؛ فهي عاصفة مؤيدة بنصر من الله، وفيها هذه الروح التي تؤمن بعظم المسؤولية والواجب الديني، ومادامت كذلك فإنها غضبة من الله تعالى. ورآها حمد الحكمي سلاماً لأهل الحق، عذباً نزل على أهل الظلم والعدوان:

هـي الـسلامُ لأهـلِ الحـقِّ نـاصرة هي العذابُ لمن غالوا ومن ظلموا(٢)

فالعاصفة لم تأت إلا لتكون ضدّ الظلم والطغيان، وقوة للمظلوم على الظالم؛ وهذا ما يجعل معنى العزة غير قائم على القوة المجردة، بل تلك المدعومة بمجموعة من القيم السامية التي تجعل من الحق أساساً لها أولاً وأخيراً.

ويكاد هذا المعنى يتكرر في معظم القصائد التي واكبت العاصفة، وبأساليب متنوعة، وإن اختلف ضيقاً واتّساعاً؛ فنجده عند يحيى رياني

---

١ إحدى القصائد التي نشرت في صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية)، وستكون الإشارة إليها في التوثيق، الرابط:
http://www.faifaonline.net/portal/٢٠١٥/٠٣/٢٨/٤٤٠٣١٧.html.

٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية). ومثل ذلك قول الشيخ علي بن مشرف الشهري:

هكـــذا نحـــن رحمـــة لـــصديقٍ وعـــذاب علـــى الأعـــادي وقـــسوةْ

وقول خالد بن يحيى الواصلي:

نحـــن الـــسلامُ لمـــن أراد ســـلامنا وعلـــى العـــداة وضـــدّ مـــن قـــد خـــالفوا

صحيفة (صدى الإلكترونية)، الرابط:
http://www.slaati.com/٢٠١٥/٠٤/١٩/p٣٢٤١٤١.html.
صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

مسرعي حين صرّح بأنّ سبب العاصفة لا يتعدّى رد المظالم إلى أهلها، مؤمناً بنصر الله في ذلك:

فــلا واللهِ لــيسَ الــسلم حتــى تـــــردّ إلى أهاليهـــــا الـــــديارُ..
أرى فتحــاً يلــوّحُ مــن قريــبٍ ونــصراً فيــه قــافيتي تحــارُ(١)

كما نجده في قول محمد بن ناصر الخليف الذي أكّد على سببها، وأنها لن تتوقف حتى تحقق هدفها الأسمى وهو ردع البغاة، وأطْرهم على الهدى:

إذا لم يـع البـاغون للنُّصح والهُدى فبــالكيّ يستَــشْفى الــسقيمُ مــن

فما دامت العاصفة معتمدة على تلك القيم النبيلة، فإن النصر فيها يلوح في بدايتها، وهذا يعود إلى الشعور القوي الذي تحاول النصوص أن تسجله، عبر ترسيخ الربط بين القوتين: العسكرية، والأخرى الكامنة فيه منظومة القيم التي تنطلق بها. وقد أجاد وصفها محمد بن حسن الزير؛ حين رآها وثبة للحق:

وثبــةٌ للحــقِّ تمــضي في هــداها في يقين، عاصف الحزمِ اقتدارُ(٣)

---

١ نفسه.

٢ إحدى القصائد التي ألقيت في الأمسية الشعرية التي أقامها نادي الرياض الأدبي عن عاصفة الحــزم، وذلــك يــوم الثلاثــاء الموافــق ١٤٣٦/٧/٢هـــ. رابــط الخبــر: http://www.adabiriyadh.com/news.php?new_id=٤٨٨

٣ أمسية نادي الرياض الأدبي. ووصفها مفلح بن مطر الشمري بأنها (غضبة للحق):

سـلمان يـا غـضبة للحـق أطلقهـا فأشـرقت فـي جبـين الليـل كالـشهبِ

:نفسه.

فجمع الشاعر في وصفها بين السرعة والقوة وذلك لما تمثله كلمة وثب من ثقل دلالي(١)؛ فالوثب حركة واضطراب، تختزن في داخلها السرعة والقوة، وكل ذلك مرتبط بقوة الحق ومعتمدة عليه. وهذا ما جعل بعضهم يؤكد على أن تلك القوة لم تأتِ بكثرة دول التحالف، كما نجده عند موسى مروعي شافعي الذي صرح بأنّ خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- إنما يستمد قوته بالله؛ مستحضراً قصة غزوة حنين(٢) حينما أعجب المسلمون بكثرتهم:

سلمانُ بالله لا بالجيش قاهرُكم له بيومِ حنينٍ عبرةٌ وعُرى(٣)

فاستشعار العزة هنا من خلال قوة الحق الذي يحاول أن يمنح العاصفة طاقة إضافية عبر الربط التاريخي بين ما تحمله بقوة الحق الآن، وما حصل في غزوة حنين؛ فالنصر ليس بكثرة العدد، ولكن بقوة الحق الذي يهب المعركة قوة ذاتية. وهذا ما نراه عند عبدالله الجعيثن، حيث وصف تلك الضربة بالمؤيدة من الله تعالى:

فاضربْ فديتكَ يا سلمانُ خندقَهمْ واضربْ بتأييدِ قهّارٍ وجبّارِ(٤)

---

١ جاء في تاج العروس: "و ث ب: الوَثْبُ: الطَّفْرُ، يقال: وَثَبَ، يَثِبُ، وَثْباً كالضَّرْب، وَوَثَبَاناً مُحرَّكةً، لَما فيه من الحَركةِ والاضْطرابِ". تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، ط "بدون تاريخ"، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت، مادة وثب ٣٢٨/٤.

٢ يقول تعالى: "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم..". التوبة/٢٥.

٣ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٤ نشرت في صحيفة الرياض، العدد ١٧٠٩٧ الخميس ١٤٣٦/٦/٢٧هـ الموافق ٢٠١٥/٤/١٦م. الرابط: http://www.alriyadh.com/١٠٣٩٧٠٧

ونلاحظ أنّ مثل هذه المضامين قد أبرزت إحساس الشعراء بالعزة والقوة متّكئةً على قاعدة الإيمان بالله وقضائه وقدره، كما أسهمت في استحضار الهوية الدينية ممثلة في مفهوم (الأمة) الذي لم يُلْغِ مفهومَي: الوطنية، والعروبة؛ بل إنه عزّز من ذلك الإحساس بتوظيفها؛ كما في قول مسلم بن سليم المالكي مشيداً بقرار خادم الحرمين الشريفين:

يا قائدَ العُربِ والإسلامِ أنت لها وأنت غيثٌ على الإسلامِ ينهملُ..

أعدتَ للعُربِ في الميدانِ عزتَهم صارت مواكبُهم بالنَّصرِ تكتحلُ..

يا أيُّها الملكُ المنصورُ أنت لها لمّا دعتْكَ بلادُ العربِ إذْ وهلوا..

فلتهنئي يا بلادَ العُربِ في زمنٍ سلمانُ قد قالها لا تنفعُ الحيلُ(١)

فهو قرار وطني سعى به رأس هرمه، وهو في الوقت ذاته قرار إستراتيجي تجاوز حدود الوطن ليجمع العرب والمسلمين على مواجهة عدوهم الذي يتربص بهم، وعلى العزة والكرامة التي كادوا يفقدونها.

واتّضح الشعور بالوحدة العربية بافتخار الشعراء بذلك التحالف الذي تشكّل معظمه من دول عربية، وبربطها بأحداث تاريخية جمعت العرب تحت راية واحدة ضدّ خصومهم من الفرس خاصة. أما الأول فقليلاً ما خلت قصيدة منه؛ فرآه الشعراء قراراً حازماً اتّخذته العرب لمواجهة عدوها الباغي، وبه لن يستطيع عدوّ التعدّي عليهم، كما جاء في قصيدة عبدالرحمن بن عبدالله الواصل:

أخي إنّ حزماً فعزماً وجبْ قرارٌ قدِ اتّخذتْه العرَبْ

قرارٌ يترجمُه مجدُهم من الجوّ واقعةٌ من لهبْ..

١ نشرت في صحيفة (تواصل الإلكترونية). الرابط: http://twasul.info/١٥٤٨٥٢/

إذا العـــرَبُ اتّحـــدوا أمّـــةً فبـــالحزمِ لا وطـــنٌ مـــستلَبْ(١)

وهنا يتّسع الشعور بالعزة في بعده الديني الإيماني الذي يجمع الأمة الإسلامية كلها، ليأخذ بعداً قومياً عربياً، بوصف هذه العاصفة تجسيداً حياً وعملياً للتكاتف العربي ضد مكامن الظلم الذي يحصل داخل الجسد العربي. وقد تباهى الشعراء بذلك، لما ينمّ عن تكاتف أخويّ كريم بقيادة حكيمة، يقول عبدالإله المالك الجعيب مفتخراً بهذه الوحدة العربية:

وأصبح كلعرْب الكرامِ تكاتفٌ يسير به سلمانُ فوق ذرى العزمِ(٢)

فالاتحاد قد حصل ليمثل كل العرب، وباستشعار مبكر من الملك سلمان، الذي أمسك بزمام المبادرة لحماية العرب من هذه المخاطر المحدقة بهم من الداخل. وعدّوا أعلام الدول المشاركة راياتٍ شافية، ومترجمة للقوة التي تجاوزت الشعارات إلى الغلَبة بالفعل، كما بدا ذلك واضحاً في قول عبدالله بن عبدالرحمن الزيد:

راياتنا اليومَ تشفي روحَ عاشقِها وتخفقُ الآن بين الفعلِ والسببِ..

---

١ ثقافية الجزيرة العدد رقم٤٦٦ بتاريخ ١٤٣٦/٦/٢٢. الرابط:
http://www.al-jazirah.com/culture/٢٠١٥/١١٠٤٢٠١٥/shar٤٩.htm. وقريباً من ذلك قول محمد الزير:

في رحـــابِ العـــربِ دوّى عاصـــفُ الـــ ـــحزم فخـــراً واعتـــزازاً يـــستثارُ
وحـــدة للـــصفّ فيهـــا واجتمـــاع واعتـــصام، قـــوة فيهـــا العمـــارُ
وديـــاري قـــد زهاهـــا مـــن خلـــيج الـــ ـــعرب حتـــى مغـــربٍ هـــذا القـــرارُ

:أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ منتـــــــــديات (أبعـــــــــاد أدبيـــــــــة). الـــــــــرابط:
http://www.ab٨٩٩٧٣٧ad.com/vb/showthread.php?p=٣٣

قاماتنا انتصبتْ بالعزّ وامتثلتْ فلا زمانٌ لغيرِ النّصرِ والغلبِ(١)

وبطريقة واعية أشار بعضهم إلى أهمية دول الخليج العربي في تحقيق تلك الوحدة التي كثيراً ما تاق إليها العرب؛ فبها -بعد الله- لن يجرؤ العدو على التفكير في التعدّي، ومن أراد ذلك فإنما هو يلعب بنار ستحرقه، كما جاء في بيتي عبدالله الخضير:

هذا الخليجُ تآخى في مؤازرةٍ كي يدفعَ الشّرّ والأهوالَ والكربا..

هذي العروبةُ أهدتْنا ضمائرَها فأحرقتْ من بنارِ الشّرّ قد لعبا(٢)

ويكشف هذا التخصيص إحساساً له نكهته الخاصة؛ فاستشعار العزة النابعة من هذه العاصفة التي تنطلق بأسس وأدوات، يحمل رايتها أبناء الخليج العربي الذين يرون اليمن جزءاً من هذا الامتداد الطبيعي للجزيرة العربية، ومن ثم لا يمكن السماح للعب بهذا المكان مهما كان الثمن، وذلك لدوافع الإخاء والدين والامتداد الجغرافي والتاريخي.

كما افتخر الشعراء بهذه الوحدة العربية عن طريق ربطها بأحداث تاريخية مفصلية، انتصر فيها العرب على الفرس، وعلى رأسها يوم (ذي قار(٣) الذي أعاد للعرب كرامتهم وعزتهم، وجعلهم في مكانتهم التي يستحقون. وقد استفتح بذلك الشاعر أحمد بن علي عكور قصيدته:

يومٌ كذي قار صبّ النارَ والغضبا وأيقظَ المجدَ والتاريخَ والعربا

---

١ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

٣ وقع بعد بعثة الرسول عليه السلام، بين الفرس وقبائل بكر، وكانت الغلبة للعرب. ينظر: أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي، منذر الجبوري، ط٢ ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ص٩٤-٩٥.

مـرّت بـهِ أعـينُ الأيـامِ فالتفتـتْ وأقبلتْ تحملُ الأقلامَ والكتبا(١)

وكما حاول الشعراء استحضار مواطن الثقل في التاريخ الإسلامي الأول لتدعيم هذا الشعور بالاعتزاز داخل النص، فإن التاريخ العربي القديم يحمل قبسات من نور تستضيء بها القصيدة وتستمد منها المضامين الكافية لتقديم الدلالة اللازمة، كما فعل الشاعر السابق مع معركة ذي قار التي انتصر فيها العرب على الفرس، ثم انتقل عبر التاريخ ليربط بين هذه العاصفة ويومي اليرموك والقادسية(٢):

يا يومَ عاصفةِ الحزمِ التي نسفتْ قلاعَهم ورمتْ من أفْقِها الشُّهبا
كأنّ في شمسِه اليرموكَ مشرقةً والقادسيّة ترمي الفرسَ والذَّنبا(٣)

ونجد مثل ذلك في قصيدة عبدالله بن سليم الرشيد، الذي ربط فيها بين العاصفة من جهة واليوم العربي الجاهلي وموقعة القادسية الإسلامية من جهة ثانية:

وإنْ عاد كسرى يربّي الضباعَ فذاكرةُ المجدِ لم تُخْتطفْ

---

١ نشرت في صحيفة (محايل اليوم الإلكترونية)، الرابط:
.htm٢٦٦١http://www.muhayiltoday.com/news-action-show-id-

٢ اليرموك: وقعت -على أصح الأقوال- في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٣هـ)، وكانت إحدى المعارك الفاصلة بين المسلمين والروم. القادسية: وقعت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٤هـ)، وكانت إحدى المعارك الفاصلة بين المسلمين والفرس. ينظر: البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، ط٩ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ٤/٧ وما بعدها، ٣٧/٧ وما بعدها.

٣ صحيفة (محايل اليوم الإلكترونية).

فـــذو قـــارَ ياقوتـــةُ الغـــابرينَ وفي القادســـيةِ أزهـــى شرفْ(١)

فالقادسية بخلفيتها الإسلامية وما سبقت الإشارة إليه في وقعة ذي قار بخلفيتها العربية قبل الإسلام، تحددان معاً العدو المشترك فيهما، وهو الطرف الفارسي، وهو ما يقود الآن للنظر إلى هذه المعركة باعتبارها امتداداً للعداء الفارسي التاريخي في العصرين العربي والإسلامي، وجعلها منعطفاً لفخر جديد سيسجله التاريخ كما سجل مآثر المعارك السابقة التي تتفق في تتطابق العدو مع اختلاف التاريخ، والأدوات. ومثل هذه الإحالات التاريخية تنمّ عن وعي بالعداوة العِرقية والتاريخية التي يخفيها الفرس تجاه العرب، والتي تراها اللبنة الأولى لاستعادة مملكتهم المزعومة، تلك العداوة التي لم تكن وليدة ما بعد الإسلام كما يظنه البعض.

أما الوحدة الوطنية فهي أكثر ما تغنى بها الشعراء، واستشعروا بها العزة والقوة دون أن يكون ثمة ما يعارض اعتزازَهم بالوحدة العربية والانتماء الديني في مفهومه الشامل الذي يتجاوز حدود الوطن والأرض العربية كما اتّضح لنا في شواهدهم السابقة. وقد عبّروا عن إحساسهم بهذا النوع من الوحدة بمضامين متنوعة، وعلى رأسها تلك التي مدحوا بها خادم الحرمين الشريفين والجنود البواسل؛ إذ ألبسوهم صفات: الإخلاص لله، والحكمة، والشجاعة، والدفاع عن الحق، والنصرة..، وغيرها من المضامين التي ترجموا بها -في الحقيقة- مشاعر المجتمع بكل أطيافه واتجاهاته، ونظموها في خيط رفيع من مفهوم الوطنية الذي تذوب فيه جميع الخلافات، وكأنها الصفات التي يتوق الجميع للاتصاف بها. ولا نكاد نقع على قصيدة

---

١ ثقافية الجزيرة العدد رقم٤٦٦. ونجد اللفتة نفسها في قصيدة عبدالرحمن الواصل:

فـــذو القـــارِيـــومٌ علـــيهم لنـــا وفي القادســـيّة ذاقـــوا العطـــبْ

: نفسه.

تخلو من ذكر الملك سلمان والإشادة بقراره الحكيم وصفاته النبيلة، وهي ظاهرة تشير بوضوح إلى أنّ نظرة الشعراء -هنا- إنما هي نظرة المجتمع عامة، ونطمئنّ لذلك إذا علمنا أن القصائد الداخلة في الدراسة لشباب وكبار، ورجال ونساء، وأكاديمين وغيرهم، ومن مناطق عدة..، وليست محصورة على فئة دون أخرى، وبالتالي فقصيدة عبدالمطلب النجمي التي عنونها بـ(إلى وطن الفخر والفضل) واستهلها بقوله:

ألا يـــا أيّهـــا الغـــالي.. وأغـــلى ... مـلأتَ جـوانحي فخـراً وفـضلا
وأسرجـــتَ العزيمـــةَ في دمـــائي ... فجـاوزتَ المجـرّة، بـل وأعـلى..
وإنّـــك أيّهـــا الـــوطنُ المفـــدّى ... عـصيّ، لـستَ للبـاغين سـهلا(١)

إنما هي في الواقع بوحُ كلّ مواطن أحسّ بنشوة الفخر والاعتزاز لانتمائه إلى وطن ذي قيادة حكيمة وواعية. وهذا القرار الذي وحَّد نظرة المجتمع، منطلقٌ من مبادئ الدين الحنيف الذي يدعو إلى الأخذ بأسباب القوة(٢) لدفع العدو ورفع المظالم، وفي ذلك يقول علي بن حمد طاهري:

ســـــلمانُ جـــــرّدتَ الرمـــــاحْ ... أسرعـــــتَ تـــــستَبِقُ الريـــــاحْ
ومـــــضيتَ للـــــيمنِ الـــــسعيـ ... ـــدِ مـــضمّداً كـــلّ الجـــراحْ..
ســـــــلمانُ (معتـــــــصمٌ) وإنْ ... قلّبـــت ســـيرتَه (صـــلاحْ)(٣)

وفي المطلع والخاتمة -البيت الثالث- تتلخّص القصيدة التي بدا فيها خادم الحرمين الشريفين ذلك القائد القوي في قراره باعتماده على قيم الدين السامية كما تمثلها المعتصم بالله وصلاح الدين الأيوبي اللذان وفقهما الله

١ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٢ قال تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..". الأنفال/٦٠.

٣ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

لنصرة الدين ورفع الظلم عن المظلومين. ومن زاوية أخرى رأى جبران بن سلمان سحاري أنّ في العاصفة صيانة للدين وحماية لأهل التوحيد:

أيا سلمانُ أثلجتُم صدوراً لعاصفةٍ بحزمٍ صنتَ دينا

لقد رفعوا لوا التوحيدِ ذخراً وبالأقدام قد قمعوا المهينا(١)

ولا عجب في ذلك؛ فسلمان امتداد لمؤسس الدولة السعودية -رحمه الله- الذي اتصف بالقوة والشجاعة وسداد الرأي، وقد لفتت إلى ذلك هند المطيري حين رأته عبدالعزيز الثاني، واستهلت قصيدتها بهذا الوصف:

سلمانُنا عبدُ العزيز الثاني لا لينَ لا استسلامَ للعدوانِ

ليثٌ وشبلٌ والمفاخرُ حذوة وهما لدربِ المجدِ يحتذيانِ(٢)

أما سعد بن عبدالله الغريبي فرأى قوة الملك من أصلٍ ضارب في القدم، وأنها من نوع آخر، اجتمعت فيه القوتان السياسية والدينية بعد ذلك اللقاء التاريخي الذي جمع المحمدين: ابن سعود، وابن عبدالوهاب:

وطنٌ كضوءِ الشّمسِ ممتدٌّ إشعاعُه التاريخُ والمجدُ..

أرسى الإمامُ محمدٌ أركانَه ما هابَه جزرٌ ولا مدٌّ

وتلاه أبناءٌ عظامٌ مثله همْ ندرةٌ في الخلقِ إنْ عُدّوا(٣)

ولأن صفات الجنود من صفات قائدهم بَدَوا في الشعر السعودي -الذي شارك في العاصفة بسلاح اللسان- ذوي قوة يعتدّ بها ويعتمد عليها، ولا غرابة في ذلك؛ فهم أبناء الملك الذي غذي بتعاليم الدين. وقد كرّر إبراهيم بن يحيى معافا هذه اللفتة الجميلة؛ تأكيداً على ما تحمله من دلالات:

---

١ نفسه.

٢ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٣ نفسه.

أبْنـــاءُ ســـلمانَ اكتبـــوا تـــاريخكم عـــبرَ الـــزمنْ..
أبْنـــاءُ ســـلمانَ اعلمـــوا أنّ الجهـــادَ هـــوَ الـــثمنْ
كونـــوا صـــفوفاً في الـــوغى وخـذوا الكتـابَ مـعَ الـسّننْ(١)

ونلاحظ كيف جمع هذا الخطاب بين الجند والقائد، حتى أضحى الجزء في الكل والكل في الجزء، توثيقاً لعرى القوة التي يجب أن تكون عليها قيادة العاصفة وقواتها. والجنود -فوق ذلك- أبطالٌ مستعدّون لتعليمات قائدهم، يقول إبراهيم البهكلي:

بـــ(حـــزمٍ) جـــاءهم ســـلما نُ بالأبطـــالِ مـــا وهنـــوا(٢)

وقد وصفهم يحيى بن جبران معيدي بأنهم (سعوديون)، وذلك في قوله بعد وصف طائرات العاصفة:

برقـتْ وترسـمُ في الـسماءِ تـشكّلاً نحـنُ الـسّعوديون جنـدٌ للحمـى
نحـنُ الـسّعوديون سـيفٌ صـارمٌ نفـري العـدوَّ، نبيـدُه لـو أقـدما٣

وفي هـذا الوصـف تأكيـد عـلى الهويـة التـي بموجبهـا تنطلـق العاصـفة، وينبغي ألاّ يمر هذا الوصف دون استشعار ما يحمله من دلالات يلتحم فيها العسكري بغيره من أبناء الوطن الذين هم -بالفعل- جنود إذا ما استدعوا.

وأحـبّ أن أشـير هنـا إلى ثلاثـة أمـور أرى الإشـارة إليهـا عـلى قـدر مـن الأهمية: أولها، أنّ بيعة الإمام كانت إحدى الثوابت التي أكّد عليها بعض

١ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).
٢ نفسه.
٣ نفسه.

الشعراء(١)؛ إيماناً بأنّ التمسك بها أساس في الحفاظ على اللحمة الوطنية، وأنّ المساس بها نذير خطير بزوالها، وهذا هو السبب -كما بدا لي- في إشارة بعض الشعراء إليها في ثنايا قصائدهم كما في قول جبران سحاري الذي أكّد على مبدأ الإمامة:

نُكنُّ لـ (خادمِ الحرمين) حبّاً وتقديراً، إماماً جلّ فينا(٢)

وقول سعد الغريبي بعد ذكر الملوك الذين حكموا هذه الأرض الطيبة مستندين إلى المبدأ الإسلامي في الحكم، وهو البيعة:

وأتى حبيبُ الشعبِ والدُ متعبٍ ومضى وملءُ فؤادِه الودُّ
ما إنْ تخيّره إلى جنّاته ربُّ الأنامِ ووُري اللّحدُ
حتى بدأنا بيعةً لمليكنا سلمانَ حيثُ تواصلَ العهدُ(٣)

---

١ بعض الشعراء وسّع من مفهوم البيعة لتشمل كل اتفاق مبرم، كتحالف العرب في (عاصفة الحزم). يقول عبدالله الجعيثن مخاطباً خادم الحرمين الشريفين حفظه الله:

قد بايعتكَ قلوب العرب قاطبةً وبيعة الحربِ أغلى بيعَ أحرارِ

:صحيفة الرياض، العدد ١٧٠٩٧.

٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٣ أمسية نادي الرياض الأدبي. ولم يغب عن بعضهم ما يحمله قصر (العوجا) من شورى في الأمر على امتداد التاريخ السعودي، يقول محمد بن ناصر الخليف في قصيدة عنونها بـ (تحية لعاصفة الحزم):

فمن قصره العوجا تعاهد طغمةً بعاصفةٍ تجتاحُ من تاهَ في الظلمِ

إذ مثلت البيعة للملك جزءاً من هذا الشعور الوطني، وجزءاً من رسم الهوية الوطنية التي تشكل واحداً من أهم الأسس التي ركزت عليها بعض النصوص.

وثانيها، أنّ الشعراء الذين واكبوا العاصفة قد أكثروا من وصف الجنود السعوديين بالشجاعة والبسالة والإقدام والاستعداد التام للقاء الأعداء المتربصين(١)، كما وصفوا الطائرات والسلاح والأساطيل البحرية..؛ كل ذلك رفعاً للمعنويات، ولِنَقْل صورة واضحة مما يجري في الميدان، ومن ذلك ما نراه في قول الحسين الحازمي:

بكلّ (حزمٍ) تثير الموتَ عاصفةً ... الطائراتُ التي تحظى بتحديثِ..
من جذوةِ العزّ في (سلمانَ) شعلتُها ... كأنّها الرّعدُ صبّت كلّ منفوثِ..
أسطولُنا في أعالي الأفقِ مقتحمٌ ... كما جرادٍ على الأعداءِ مبثوثِ(٢)

ويقول عبدالعزيز السراء:

فمن قصره (العوجا) استقامتْ سياسةٌ ... إذا خطّها خطاً فما اعوجّ رسمها

كما أشار بعض الشعراء إلى بيعة الجنود؛ تأكيداً لدورهم الحيوي في خدمة الدين وحماية الوطن، كما جاء في بيت دلال بنت بندر المالكي:

رجالٌ بايعوا بالصدق أرضاً ... رجال الحزم ميّزها الوفاءُ..
نعم سلمان بايعناك حتى ... يغادر متن أمتنا البلاءُ

:أمسية نادي الرياض الأدبي. الفعاليات الشعرية الكبرى التي أقيمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية اللغة العربية بالرياض، الأحد الموافق ١٤٣٦/٦/٣٠ هـ.

١ بدا الوصف ظاهرة واضحة في الشعر الذي واكب العاصفة، وهو وصف تقليدي في معظمه، ولكن الهدف منه بالغ الأهمية.

٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

وفي قول زياد بن عبد العزيز آل الشيخ الذي صوّر الطائرات ريحاً عقيماً تقذف بالصخور من شدّتها، وذات رعود وبروق مخيفة:

جاؤوك رعداً بلا غيمٍ وبرقهمُ طوى الجزيرةَ حتى سكّرَ الأفُقا

طاروا كريحٍ عقيمٍ غير ذات صبا تجرجرُ الصّخرَ حتى ماجَ واصطفقا(١)

وثالثها، أنهم أكثروا -كذلك- من التأكيد على أنّ (عاصفة الحزم) إنما هي نصرة لأهل اليمن بطلب من رئيسهم، وهو مما لا يخفى على القارئ، وشواهد ذلك كثيرة؛ منها قول محمد الزير:

واليمانيونَ إخوةٌ وأهلٌ وجوارٌ ضرّهم حربٌ أوارُ..

خادمُ البيتين سلمانُ لبّى صرخةَ المستنجدين استجاروا(٢)

وفي ذلك تأكيد على أن هذه الحرب تملك مشروعيتها الأخلاقية والقانونية والشرعية بكونها تأتي إنصافاً للمظلوم، الذي هو الأخ وهو الأهل والجار، في تتابع للعلاقات الإيجابية التي تمنح العاصفة طهرها ومشروعيتها. ونجد مثل هذه الإشارة في أكثر من قصيدة، منها ما جاء في بيت حسين بن محمد الحسن الذي أشار فيه إلى سبب العملية:

ما استنجدَ اليمنُ السعيدُ ولا شكا -إلاّ إليكَ- شجونَه تتوالى(٣)

وفي مطلع قصيدة عبدالملك الخديدي:

صنعاءُ نادتْ فلبّى صوتَها الحزْمُ وماجَ عصفٌ شديدٌ قادَه العزْمُ(٤)

---

١ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ نفسه.

٣ نفسه.

٤ نشرت في الموقع الرسمي لقبيلة خديد من عتيبة. الرابط:

http://www.khedaid.com/articles.php?action=show&id=٦٩٧

وما إجابة النداء ونصرة المستغيث إلاّ إرضاء لله تعالى الذي أمر بذلك، وهو السبب الأول لتلك العملية التي أطلقها الملك سلمان؛ ونجد هذا المعنى واضحاً في قول محمد الخليف:

وقد قامَ لله الحميدِ بوقفةٍ لينصرَ حقّاً كادَ يفنى من الظلمِ(١)

وبهذا الوعي حضرت في شعر العاصفة معاني النصرة والإعانة والإغاثة والأخوة وحقوق الجوار(٢)، واتّحد الخطابان السياسي والشعري بطريقة تؤكد وحدة الهدف وشفافيته، وتحول دون اصطياد المتربصين بالماء العكر. وقد أبدع أحمد بن عثمان التويجري حين تجاوز معنى الجوار إلى معنى التلاحم والتوحّد، حتى أصبحت الرياض هي اليمن، وبدت صنعاء نغم الروح، وعدن هوى الأفئدة:

أخرجْ كتابكَ واشهدْ أيّها الزمنُ أنّ الرياضَ وإنْ كادوا هيَ اليمنُ
وأنّ صنعاءَ في أرواحِنا نغمٌ عذبٌ وأنّ الهوى يا ويحَهم عدنُ(٣)

---

١ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ على سبيل التمثيل، يقول سعد الغريبي:

ناداه (هادي) جارُه مستنجداً فأتاهُ لحظةَ أنْ دعا الردُّ

ويقول رئيس محكمة التنفيذ بجدة علي بن مشرف الشهري:

ما ضرّ في اليمن السعيدةِ أعزلٌ وقد انتخى سيفَ العروبة سيّدي
من لليمان وقد تناثر عقدها ورمتْ بصرخة منهَكٍ مستنجدِ

: أمسية نادي الرياض الأدبي. صحيفة (خبر الجوف الإلكترونية)، الرابط:

http://aljouf-news.com/news-action-show-id-٣٩٦٩٦.htm

٣ نشرت في صحيفة الجزيرة، العدد ١٥٥٢١، يوم السبت ١٤٣٦/٦/٨هـ الموافق ٢٠١٥/٣/٢٨م، الرابط:

http://www.al-jazirah.com/٢٠١٥/٠٣٢٨/av١٨.htm#

ثانياً: الوعي بالعدو الحقيقي:

من يقرأ في الشعر الذي واكب (عاصفة الحزم) يلاحظ بوضوح أنّ الشعراء كانوا على وعي بالعدو الذي انحصر في ثلاثة أطراف: الحوثيين الخارجين على الشرعية اليمنية، وحكومة إيران التي تتكئ على عصبية فارسية دفعتها لتحريك الحوثيين وتزويدهم بالعدد والعتاد، والخونة الموالين للرئيس المخلوع. ويؤكد وعيَ الشعراء هذا عدمُ وصفهم بالعداء مَن هم خارج هذه الأطراف الثلاثة، وعدمُ تردّدهم في التصريح بهؤلاء الذين كانوا السبب في ما آلت إليه اليمن(١)، ولذا جاء فضحهم ظاهرة تكاد لا تنفلت منها قصيدة.

ويأتي فضح المنتمين لهذه الأطراف بذكر صفاتهم القبيحة التي عُرفوا بها في مواقف عدّة؛ كالغدر، والعمالة، والأطماع السياسية، والحقد، والطائفية التي بها أباحوا الدماء وهدموا المساجد..إلخ. فالأعداء ناقضو العهد، مُدّت لهم أيادي الوفاء وحسن الجوار ولكنهم كافؤوها بالخيانة، حتى انعدمت الحيل في التعامل معهم إلاّ بقوة كقوة العاصفة، وقد صرّح الشيخ سعود الشريم بذلك إذ قال:

قدْ خانَ موطنَنا رغمَ الجوارِ يدٌ ... كنّا نصافحُها باللطفِ والأدبِ
كنّا نكافئها باللينِ -لا خوراً- ... حتى غدتْ حسَداً حمّالةَ الحطَبِ
فامتدّ فوقَ سماءِ الحزمِ أجنحة ... مثل النسورِ تُرى في الجوّ كالشُّهُبِ(٢)

---

١ التصريح واضح في الشعر المواكب لعملية العاصفة، وفي البحث شواهد تؤكد ذلك.

٢ ألقيت في خطبة الجمعة بالمسجد الحرام في ١٤٣٦/٦/٢١هـ. ومثل ذلك قول خالد الواصلي:
إذْ بعدما ضاق الحوار بناقضٍ ... لا بدّ أن يجلي البليةَ كاشفُ
:صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

وهذا تحديد واضح لطبيعة العدو الذي يتّصف بهذه الصفات السلبية التي تتنافى مع كل القيم الدينية، والأخلاق الإنسانية، والقوانين الدولية. كما أشار زياد آل الشيخ إلى خيانة الرئيس المخلوع لوطنه، وجهله بأبجديات الحياة السياسية التي ترى اللعب بمصير الوطن وأهله خطاً أحمر:

اليومَ تعلمُ صنعاءٌ وخائنها من كذّبَ السيفَ أنّ السيفَ قدْ
من مبلغٌ صالحاً عنّي، لقد عصفتْ بكَ السياسةُ لم تعرفْ لها طُرقا(١)

وإذا كان الشاعر في بيته الأول قد أشار إلى الرئيس المخلوع إشارة مكتفياً بوصفه بالخيانة، فإنه صرح باسمه في البيت الثاني ليكون النص وثيقة أدبية لتحديد ماهية هذا العدو المتصف بالغدر.

وغدر هؤلاء متأصل فيهم، ومثلهم لا يستحق أن يشارك في حوار؛ لأن مآله النكث والنقض، كما جاء في قول الحسين الحازمي:

لا يرأسُ النّاس من ساءتْ مناقبُهُ عهودُهُ بين إخلافٍ وتنكيثِ(٢)

وهو كغدر الأفاعي تستمدّ سمّها من ثعبان كسرى، وقد تكررت هذه الصورة عند أكثر من شاعر لتأكيد اتّصاف هؤلاء الأعداء بالغدر، حتى بدا جزءاً منهم، كما نراه في قول أحمد صالح الصالح مخاطباً صنعاء:

ألقوكِ في فتنٍ بفيحِ أتونها تُشوى قلوبٌ حُرةٌ وجسومُ
مدّتْ أفاعي الغدرِ نابا كالحاً كسرى يُساقي سمّها ويُسيمُ(٣)

١ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٣ ثقافية الجزيرة، العدد ٤٦٥.

وقول جمال عدنان:

تبّتْ رؤوس الأفاعي قبلَ لدغتِها فخابَ من ظنّ أنّ السّمّ ينتشرُ(١)

وقول عبدالله الزيد:

وذي الثعابين خانتْ ليلَ سيّدها وأسلمته لقهرِ الغدرِ والوصَبِ(٢)

ومع أنّ الحوثيين وأتباع المخلوع عرب إلاّ أنّ انتماءهم لإيران الفارسية، وهو انتماء عمالة تسعى لأطماع سياسية، وهذا ما نراه واضحاً في قول عبدالله بن سليم الرشيد مقارناً بين أهداف هؤلاء وأهداف التحالف:

وصفوةُ أحلامِنا الباهياتِ وأشواقُنا المائراتُ الشّغَفْ
لأمّ القرى ولمثوى الرّسولِ وليستْ لطهرانَ أو للنّجفْ(٣)

وانتساب العدو لإيران وتبعيته لها، من أخطر الأمور التي استدعت هذه العاصفة، وقد تطلب ذلك من الشاعر أن يوازن بين مكانين بأبعاد وطنية وعقدية؛ فالعدو القريب امتد بنظره ليصل إلى العدو البعيد ذي الأطماع المتعددة -دينياً وفكرياً وثقافياً وسياسياً- ويأتي به إلى هذا المكان المقدس دينياً ووطنياً، فكان على الشاعر المستوعب لهذه الأخطار المتنوعة أن يجسدها في مساحة مكثفة من الشعر. وبلغة شاعرية ناقش منصور بن محمد دماس مذكور انتماء الحوثيين لليمن، فردّ مزاعمهم، وأخرجهم من أهلها، مؤكداً على أنّ اليمنيين لا يتصفون بالغدر والخيانة والعمالة، ولا يرتضون

١ نشرت في صحيفة المدينة بتاريخ ٢٠١٥/٣/٣١م، الرابط:
http://www.al-madina.com/node/٥٩٧٨٨٤

٢ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٣ ثقافية الجزيرة العدد رقم٤٦٦.

الذلة والمهانة، كما كان من هذه الجماعة التي غدرت وخانت وباعت الوطن لإيران زوراً وكذباً وطمعاً:

مَنِ اليمانيّ؟ قالوا: نحنُ ما نجحوا ... بذي الإجابةِ بلْ منْ حُمقهمْ رسبوا
ليس اليمانيُّ من يسعى لذلّتهِ ... بل اليمانيّ من تسمو به الرُّتَبُ..
باعوا عروبَتَهم من فارسٍ طمَعاً ... فأين همْ حينما لم ينفعِ الكَذِبُ؟..
أذنابُ طهرانَ ما للبغي عندهمُ ... حدٌّ وللبغي في تأريخهم شُعَبُ..
أهدافُ إيرانَ لا تخفى على أحدٍ ... لكنّ أذنابَهُ لم تُخْفِها حُجُبُ(١)

وقد بدت أطماعهم السياسية أكثر وضوحاً من ذي قبل، ولكن لن يستطيعوا تحقيق ذلك بعد العاصفة التي ردّتهم خائبين، ونجد هذا المعنى واضحاً في خاتمة قصيدة عبدالله الخضير التي خاطب بها العدو العابث:

يا عابثاً بدروبِ الشرّ في يمنٍ ... أدركْ فحلمُكَ في الأطماعِ قدْ ذهبا
إنْ كنتَ تنعقُ بالأطماعِ في بلدي ... ما زال حزميَ ناراً يطلبُ الحطَبا(٢)

ودفعت عمالة الأعداء وأطماعهم السياسية إلى أن يُظهروا حقدهم الدفين، ويجهروا بطائفيتهم المقيتة، ويترجموها بالقتل والتهديم والتهجير والخروج على الحكومة والحيلولة دون نجاح أية مبادرة سياسية تخرج اليمن من أزمته وتبعده عن دوامة العنف. ولما أقدموا عليه من أعمال خبيثة

١ نفسه.

٢ أمسيت نادي الأحساء الأدبي.

وصفهم بعض الشعراء بالفجرة في خصومتهم؛ فقد قتلوا النفوس البريئة، وهدموا المنازل والمساجد. يقول علي طاهري في ذلك:

قتلـــوا هنـــاكَ بخـــسّةٍ أبطـــالَ مـــن عـــشقوا الكفـــاحْ
وبيـــــوت ربّي فجّـــــروا تركـــوا الظـــلامَ بـــلا صـــباحْ(١)

ويقول عبدالعزيز السراء ذاكراً بعض جرائم الحوثيين الطائفية:

ألا أيّهـــا الحـــوثيّ يـــا شرّ فـــاجرٍ لأنـــت وبـــاءٌ في الـــبلادِ وشـــؤمُها
أمَـوتٌ لأمريكـا وتهـدمُ مـسجداً؟! وتعلو هتافاتٌ وفعلُكَ خصمُها؟!(٢)

وهي طائفية تستحلّ النفوس والأعراض باسم الدين، وترى ذلك قربة لله، وما أدقّ وصف الشاعر حسن المتعب لحال أولئك الأعداء الذين يجعلون من دمائنا قربات دينية، ولو ظفرنا بهم لما فعلنا فعائلهم:

فكـــمْ متْنـــا بثـــاراتِ الأعـــادي بثـــاراتِ الحُـــسينِ الكاذبينـــا
وكـــم فينـــا حُـــسين يمـــوتُ ظُلـــماً ولكـنْ مـا اتّخـذنا القتـلَ دينـا(٣)

ولاتصاف هؤلاء بصفات قبيحة أخرجتهم من الإنسانية، صورهم بعض الشعراء شياطين أو عبيداً للشياطين؛ استحوذ عليهم وجعلهم دمى، كما في جاء في بيت محمد الزير:

عَـشْعَشَ الشيطانُ ردحاً في رؤوسٍ فاسـتبانَ الـشرّ فـيهم واغـترارُ(٤)

وفي نهاية الحديث عن وعي الشعراء بالعدو، أودّ أن أشير إلى نقطتين على درجة من الأهمية في التعرف على مستوى وعيهم لما حصل في البلاد

١ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٢ ألقيت ضمن الفعاليات الشعرية الكبرى التي أقيمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٤ نفسه.

العربية مما استدعى هذه العملية النوعية لإنقاذ العرب من الخطر الفارسي؛ أولاهما: أنّ بعضهم ربط بين ما يحدث في اليمن وما يحدث في العراق وسوريا ولبنان، وفي ذلك إشارة إلى إدراكهم الدور الإيراني ذا الأطماع السياسية التي تتكئ على مبادئ عرقية وطائفية أسالت الدماء وأزهقت الأرواح، ونلمس ذلك في قول عبدالرحمن الواصل موضحاً تلك الأطماع التي استطاعت أن توظِّف في اليمن الرئيسَ المخلوع وجماعةَ الحوثيين، وأنها ليست سوى حلقة من سلسلة أرادت بها فارس تطويق العرب والفتك بهم:

فعاصفةُ الحزمِ هبّتْ بها ... على خائنِ العهدِ حينَ انقلَبْ
فساندَ حوثيَّ صعدتهِ ... على اليمنِ الوطنِ المغتصَبْ
فهيّأ للفرسِ أطماعَهمْ ... نفوذاً يطوِّقُ أرضَ العربْ
فبيروت بغدادُ من بعدِها ... بغوا فيهما فاستثاروا الشَّغَبْ
وجاءتْ دمشقُ كثالثةٍ ... بهيمنةِ الفرسِ تنعى حلبْ(١)

والتمس حسين الحسن من التحالف أن يلتفت إلى فعائل فارس في بعض البلاد العربية كالتفاتته لليمن الشقيق:

ندعو الإله ونبتغي من فضلِهِ ... أنْ يوسِعَ الفعلَ الجميلَ جمالا

---

١ ثقافية الجزيرة، العدد٤٦٦. وقريباً من ذلك قول يحيى بن إبراهيم الشعبي معرجاً على مآسي العرب التي سببتها إيران:

يا شامُ ما ذاقَ الخليُّ ظُلامةً ... كلا ولا صوتُ المدافع صَمَّهْ
يا أرضَ دجلةَ من تفنّنَ في الردى ... إني أراهُ إليه صوّبَ سهمَهْ
يا أرضَ بلقيس الأبيةَ من بنى ... للفرس داراً فيكِ يقتلُ أمَّهْ

:صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

وتجوسَ أرضَ الشام خيلُ محرِّرٍ تُهدي ديارَ الفاتحين ظِلالا(١)

وثانيتها: أنّ معظم الشعراء نجحوا في ضبط عواطفهم بطريقة حالت دون ما يريده الأعداء، ويمكن الاستدلال على ذلك بأمور ثلاثة: عدم الخوض في قضايا سياسية دقيقة قد تستعصي على السياسيين أنفسهم، وندرة الانجرار إلى المعجم الطائفي في الوقت الذي تتعالى فيه الخطابات الطائفية من قبل الأعداء(٢)، وندرة السخرية والاستهزاء(٣). وهذا -بلا شك- مؤشر على ذلك الوعي الذي ذكرناه آنفاً، ووصفناه بالسمة التي بدت في الشعر الذي واكب العاصفة، خاصة مع تأكيدنا على أن هذه النصوص المدروسة ليست لفئة بعينها؛ بل لرجال ونساء، وشباب وكبار، وأكاديميين وقضاة وغيرهم، وينتمي أصحابها إلى مناطق عدة.

١ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٢ هناك قصائد ضمت بعض المفردات ذات التصنيف الطائفي، كالإشارة بانتقاص إلى بعض تعاليم المذهب الشيعي.

٣ هناك قصائد كذلك تضمّنت مفردات سخرية واستهزاء بطريقة لا تخدم القضية، مثل: (قرود، عاهرة، بهلول..إلخ).

الفصل الثاني: ظواهر فنية في قصائد (عاصفة الحزم):

أولاً: التنوع:

لاحظنا التنوّع في أمرين، وأشرنا إلى أولهما سلفاً، وهو أنّ النصوص لفئات مثّلت شرائح المجتمع المختلفة، ولم تكن لشريحة دون غيرها. وإنما أردنا الإشارة إليه في هذا الفصل لاعتقادنا أنّ وراء هذا التنوع المغري ظواهر فنية جديرة بالدراسة مستقبلاً، وبالذات بعد أن يتّسع ميدان الدراسة كمّاً أو جغرافياً. وأما ثانيهما فتنوّع الشكل الذي توزع بين المقطّعات والقصائد القصيرة والطويلة، والذي لم يقتصر على القصيدة العمودية -وإن كانت هي الشكل الغالب- بل شاركتها قصيدة التفعيلة، كقصيدة محمود الحليبي:

وطني أحبُّكَ حبَّ من يخشى عليك

لا حبَّ من يُبدي الهوى

ويداهُ تنظر في يديك..(١)

وقصيدة أحمد آل مجثّل الغامدي التي عنونها بـ(رعاك الله يا وطني)، وأولها:

أزفُّ الرّوحَ يا وطني

أزفُّ المجدَ والتاريخ

وهذا القلبُ في شجنٍ

حماك الله يا وطني..(٢)

---

١ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

٢ أمسية نادي الرياض الأدبي.

ثانياً: التناص:

التناص كما يراه (جيرار جينيت) في معرض ربطه بالشاعرية: "كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى"(١)، وقد تداولته الكتب النقدية بوصفه واحداً من الوسائل الفنية التي تساعد في بناء النص الشعري، وهو: "في شكله الأكثر وضوحاً والأكثر دقة... الممارسة التقليدية للاقتباس، (مع احتمال استعمال المزدوجتين للإشارة إلى مرجع محدد، أو عدم الإشارة إليه)، وفي شكله الأقل وضوحاً وانتظاماً السرقة الأدبية... التي تعتبر استدانة غير معلنة، إنها تظل حرفية، إنها حالة من التلميح؛ أي حالة بلاغ يفترض فهمه الكامل إدراك رابط بين نص ونص آخر، يشير إليه بالضرورة أحد انعطافاته الذي بدونه لا يمكن تلقيه"(٢). ويعدّ التناص من أبرز الظواهر الفنية التي أثرَتْ الشعر الذي واكب العاصفة، وبدا فيه الاتكاء على الموروث الديني والتاريخي بمصادرهما المتنوعة. ويمكننا البدء بتوظيف الشعراء آيات وقصص أفادوها من القرآن الكريم، الذي يمثل التناص معه عاملاً هاماً في جذب قداسة معينة للنص الشعري؛ إذ إن "القداسة تتجسد في المصادر الدينية، و... يغدو توظيف ما تحويه تلك المصادر سبباً في إضفاء القدسية على القضية موضوع التناول، وخصوصاً إذا ما كانت القضية ذات ارتباط مباشر بالواقع اليومي المعيش"(٣). ومن هذا التوظيف إشارتهم إلى ما حدث في غزوة (حنين) للتأكيد على أنّ النصر من عند الله، وأنّ خادم

١ آفاق التناصية، مجموعة مؤلفين، ترجمة محمد خير البقاعي، ط١٩٩٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٣٢.

٢ التناص ذاكرة الأدب، تيفين ساميول، ترجمة نجيب غزاوي، ط١ ٢٠٠٧م، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص١٩.

٣ التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، صادق عيسى الخضور، ط١ ٢٠٠٧م، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ص٥٤.

الحرمين الشريفين يدرك هذا الأمر، كما نجده في بيت موسى مروعي شافعي:

سلمانُ باللهِ لا بالجيشِ قاهرُكم له بيومِ حنينٍ عبرةٌ وعرى(١)

وتحمل الإشارة إلى الآية الكريمة: "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم.."(٢)، معنى استيعاب الملك لدروس التاريخ، ووعيه بأن الغلبة هنا هي بقوة الحق الإلهي وليست بالجيش وإن كان جراراً وأقوى عدة وعتاداً، فالقوة مصدرها الحق والعدل والإنصاف. ومن التوظيف أيضاً ما نراه في قصيدة حامد أبو طلعة الذي استحضر فيها قصة أصحاب (الفيل)(٣)، وكيف أهلكهم الله بالطير الأبابيل:

على هدى ربِّها في ليلةٍ فيلِ طافتْ بنيرانها صُقرُ الأبابيلِ
أسرتْ وفي الأرضِ أفيالٌ لأبرهةٍ تطوفُ من فوقها ترمي بسجّيلِ
قُلَيْصُكَ انهدَّ والأفيالُ جاثمةٌ وبتَّ في حسرةٍ يا صاحبَ الفيلِ
تلكَ الجيوشُ التي للبيتِ تحشدها أباتها الله في بأسٍ وتنكيلِ..(٤)

ويبدو التناص حتى في القافية التي ناسبت فواصل السورة، وفيه إشارات عدّة لما يجمع العدوين القديم والجديد، وللنصر الذي لم يكن لولا الله. ونلمس هذا التوظيف في قصيدة حسين بن صديق حكمي إذ وظف فعلَي (رمى، وأمطر) في وصفه طائرات التحالف:

(مرّانَ) مرّتْ فوقَه بجناحِها ورمتْ عليه من الحِمامِ الأسودا

---

١ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٢ سورة التوبة، آية٢٥.

٣ سورة الفيل.

٤ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

وعلتْ على صنعاءَ حتى أمطرتْ في (الديلمي) معاقلاً ذهبتْ سُدى(١)

ولأن طيور الأبابيل مرسلة لإهلاك أبرهة وجمعه، نبّه أحمد الصالح -بلفتة جميلة- إلى أن أبابيل التحالف هي كذلك على أعداء اليمن، ولكنها لليمنيين أمنٌ وأمان:

ألقتْ أبابيلُ الأمانِ أمانَها وعلى البغاة أمانهنّ رجومُ(٢)

وقريباً من ذلك قول عبدالإله المالك الجعيب:

وأرسلَ أسراباً من العدلِ والنّدى تُزيلُ رؤوسَ الشرّ والجهلِ والإثمِ(٣)

ومثل هذا التناص -الذي ظهر فيه التأثر بالقرآن الكريم- حاضر لدى الشعراء، وبه أكّدوا على مشروعية العاصفة التي تستهدف أعداء الله بممارساتهم المخالفة لتعاليم دينه الحنيف. ويدخل في ذلك إشارة عبد المطلب النجمي إلى قصة أبي لهب وامرأته(٤)، وذلك في قوله مخاطباً الملك سلمان الذي اغترّ عدوّه بحلمه، فتوهّمه بلا قوة:

ولم يعلمْ بأنّكَ إنْ تمادى لويتَ على محيطِ الجيدِ حَبلا(٥)

وهو ما نجده -كذلك- في قول الشيخ سعود الشريم:

قدْ خانَ موطنَنا رغم الجوارِ يدٌ كنّا نصافحُها باللطفِ والأدبِ
كنّا نكافئها باللينِ -لا خوراً- حتى غدتْ حسداً حمّالةَ الحطَبِ(٦)

---

١ نفسه.

٢ ثقافية الجزيرة، العدد٤٦٥.

٣ منتديات (أبعاد أدبية).

٤ سورة المسد.

٥ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٦ ألقيت في خطبة الجمعة.

وأخذ عبدالله الزيد قوة قوم ثمود(١)، ليخلعها على السعوديين الذين لا يثنيهم عن مرادهم ثانٍ؛ قارناً ذلك بتوفيق الله وإقامة العدل:

فتحٌ من الرّبِّ لا الطّغيانُ يحكمُنا ولا اعتدينا، وجبنا الصّخرَ في الشُّعَبِ(٢)

ووظف أحمد عكور قصة هدهد سليمان عليه السلام(٣)، فجعله هدهد نصرٍ، ولكنه يخبر من هو أعلم منه باليمن وحالها:

يا هدهدَ النصرِ: قلْ ما شئتَ من نبأٍ فإنّ سلمانَ يدري من تكونُ سَبا(٤)

ونستطيع أن نصف توظيف الشعراء للقرآن الكريم وما فيه من قصص، بالسمة الفنية الواضحة في الشعر الذي واكب العاصفة(٥)، ويدنو منه كثرةً توظيف قصائد من الشعر العربي -القديم خاصة- ذات علاقة بالأحدث المعاصرة، وفيه يفيد الشعراء من بعض الصور والألفاظ، و"طبيعة التناص تفرض انتقال بعض الألفاظ من النص الغائب/(المهاجر)

---

١ قال تعالى: "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد". الفجر/٩.

٢ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٣ القصة في سورة النمل.

٤ صحيفة (محايل اليوم الإلكترونية).

٥ من ذلك على سبيل المثال قول محمد حسن الزير:

حَصْحَصَ الحقّ، استنار المنارُ حقّ من سلمانَ نعم القرارُ

وقول دلال المالكي مشيرة إلى طول الانتظار على البلاء، بالاستعانة إلى قصة يعقوب عليه السلام:

فقد حَرمَ البكا يعقوبَ نوراً وقلب خناس جفّفه الرثاءُ

وقول سامي القاسم مؤكداً على ضرورة مواجهة العدو بالقوة:

الله قال وفي الأنفال نقرؤه شرّد بهم من عثا في الأرض لم يَتُبِ

: أمسيتا ناديي الرياض والأحساء الأدبيين.

إلى النص الحاضر "(١)؛ وهنا تتلاحم إحالات الإبداع والحدث والشخصية. وتأتي معلقة عمرو بن كلثوم(٢) في طليعة تلك القصائد المستحضَرة، لما تحمله من نصرٍ عربي كاسح ضد الأمة الفارسية وذلك في يوم ذي قار، ومن قوةٍ لا تكون إلاّ بالتكاتف والاتحاد. ومن هذا الاستحضار أن نظم بعضهم قصيدته على وزن ابن كلثوم وقافيته، كما نجده في قصيدة عبد المحسن الحقيل:

ألا هبّي بصحنِك فاصبحينا ولا تُبقي خمورَ الأندرينا
بعاصفةٍ لها قلبٌ جسورٌ يمزّقُ زيفَهم حتى روينا..(٣)

وتأثر الشاعر بها ليس في الوزن والقافية فقط، بل في اللغة والأسلوب، والمعاني والأفكار؛ لهذا أكثرَ من تضمينه أبياتاً من المعلقة، وهو ما نلمسه – كذلك– لدى جبران سحاري في قصيدته:

ألا هبّي بضربكِ فانصرينا وكوني غصّةً للمفسدينا..(٤)

وليست معلقة ابن كلثوم القصيدة الوحيدة التي وُظّفت في الشعر الذي واكب العاصفة ولا يوم ذي قار الذي انتصر فيه العرب، فهناك قصيدة

---

١ استلهام التراث في شعر عبد العزيز المقالح، خديجة حسين أحمد المغنج، ط١ ٢٠٠٤م، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص١٣٦.

٢ مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا..). ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط١ ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص٦٤.

٣ ثقافية الجزيرة، العدد٤٦٥.

٤ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية). ومنها قصيدة حسن المتعب (ألا هبي بحزمك واشعلينا..): أمسية نادي الرياض الأدبي.

أبي تمام في فتح عمورية(١)، التي أظنّها أكبر ما حرّك قرائح الشعراء، وإن كان عدوُّ العرب فيها مختلفاً عن عدوهم في ذي قار؛ ومردّ ذلك في ظني إلى أمرين: وجود شخصية المعتصم بالله التي تناظرها شخصية خادم الحرمين الشريفين، وكون فتح عمورية نتيجة صرخة واستغاثة كما هو حال اليمن الشقيق الذي جاءت العاصفة نصرة لأهله وللشرعية. وقد نظم بعضهم على وزنها وقافيتها، كقصيدة الشيخ سعود الشريم:

العصفُ أبلغُ إيضاحاً من الخُطب والحزمُ دلّ على ساداتنا النُّجُب(٢)

وقصيدة سامي القاسم:

الحزْمُ يفضحُ أهلَ الشكّ والكذبِ وفي العواصفِ إيمانٌ مع الأدبِ(٣)

مستلهمين من معانيها الشيء الكثير.

ووظف بعض الشعراء قصائد من الشعر الحديث، وجاء ذلك أقلّ مقارنة بتوظيفهم قصائد عربية قديمة، وتأتي قصائد الشاعر اليمني (البردوني) مما استحضروها لما يحمله بعضها من إحساس صادق بخطورة التدخلات الخارجية، والفارسية خاصة، ثم لأنه ابن اليمن الذي أحبها ونافح عنها بلسانه وسجن في سبيل الدفاع عنها. ومن أولئك الشعراء منصور مذكور في قصيدته:

فظيعٌ جهلُ ما يجري وأفظعُ منهُ أنْ تدري

---

١ المشهورة: (السيف أصدق أنباء من الكتب..). شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم وفهرسة راجي الأسمر، ط٢ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٣٢/١.

٢ ألقيت في خطبة الجمعة.

٣ أمسية نادي الأحساء. ومن ذلك قصيدتا: عبدالله الزيد، ومفلح مطر الشمري: أمسية نادي الرياض الأدبي.

أعبـــــــدَ الله عـــــــذراً إنْ يعــارضُ شــعرَكمْ شــعري(١)

ويظهر وعيُه بالمعارضة في أخذه مطلع البردوني(٢)، وفي تصريحه بها في البيت الثاني، وهي من أبرز القصائد التي نافح فيها البردوني عن اليمن، وحذّر من عدوها الداخلي والخارجي. كما عارض مذكور قصيدة البردوني الأخرى (أبو تمام وعروبة اليوم) والتي مطلعها:

ما أصدقَ السيفَ إنْ لم يُنضه الكذبُ وأكذبُ السّيفَ إنْ لم يصدقِ الغضبُ(٣)

وذلك في قصيدته:

يا طفلَ صنعاءَ لا تحزنْ بمنْ ذهبوا نفديكَ، كل (خليجي) لليتيم أبُ(٤)

وفيها تلتقي قصيدة أبي تمام بالبردوني.

وهناك إحالات إلى أبيات لشعراء سابقين، لها وقعها في نفس الشاعر الذي رأى أنّ الوقت قد حان للتغني بمعانيها، ومن ذلك قول عبدالله بن سليم الرشيد:

بنــو الخيــلِ واللّيــلِ، بيــداؤنا حكايــةُ فجــرٍ يغــيظُ الــسُّدَفْ
يلــوذُ بنــا الظــلُّ عنــد الهجــيرِ ونكمــنُ للمــوتِ في المنعطــفْ(٥)

---

١ ثقافية الجزيرة، العدد٤٦٥.

٢ القصيدة بعنوان (الغزو من الداخل). ديوان عبدالله البردوني، ط٤ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ٦٥٠/١.

٣ ديوان عبدالله البردوني، ٥٩٥/١.

٤ ثقافية الجزيرة، العدد٤٦٦.

٥ نفسه.

والبيتان يحيلان إلى بيت المتنبي المشهور:

فالخيـلُ واللّيـلُ والبيـداءُ تعرفُنـي والسّيفُ والرّمحُ والقِرطاسُ والقلمُ(١)

غير أن الشاعر وظّفه للفخر بالجماعة ممثلة بأبناء الوطن. ومن جميل هذا النوع إحالة عبد العزيز السراء إلى البيت المشهور من قصيدة المتنبي نفسها:

إذا نظـرتَ نيـوبَ اللّيـثِ بـارزةً فـلا تظُـنّنّ أنّ اللّيـثَ يبتـسمُ(٢)

وذلك في قوله:

وتحسبُ أنيابَ الليوثِ إذا بـدَتْ تبـسُّمَها، هيهـاتَ فـالموتُ قـضمُها
بـلادي كمثـل النّخـل طِلعـاً وعـزّةً ولا تنكروا السيفين إنْ طابَ هضمُها(٣)

وفيه يؤكد على صفات الوطن التي قد يظنها العدو متناقضة لا تجتمع، وهي في الواقع متحقّقة فيه، ولكن لكل حادثة ما يناسبها.

ومن الشعراء من اكتفى بتوظيف الحدث، والإحالة إليه، دون أن ينظم على وزن من خلدها بشعره، وفي ذلك دلالات كثيرة تثير فضول القارئ للبحث عن علاقة ما مضى بالأحداث الراهنة، ومن ذلك ما جاء في مطلع قصيدة أحمد عكور:

يومٌ كذي قارَ صبّ النارَ والغضبا وأيقظَ المجدَ والتاريخَ والعرَبا(٤)

---

١ شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ط ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٨٥/٤.

٢ نفسه.

٣ ألقيت ضمن الفعاليات الشعرية الكبرى التي أقيمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤ صحيفة (محايل اليوم الإلكترونية).

وقريباً من ذلك قول عبدالله الجعيثن:

شـــفى غليلـــي ســـلمانٌ بـــضربتِهِ كفعـــلِ شـــيبانَ فجـــراً يـــومَ ذي قـــارِ

وقد عملت هذه الصورة على الربط بين وقعة ذي قار التي كانت بين العرب والفرس، وكان النصر فيها حليف العرب، ويوم ذي قار الحديث الذي هو بين العرب من جهة وتوابع الفرس من جهة أخرى، وينبغي ألاّ يمرّ هذا التشبيه دون وقوف عند ما يجمع اليومين، أو ما يسميه البلاغيون وجه الشبه، وما يحمله من أسباب النصر، ونوع العدو، وحالة العرب قبلُ وبعدُ. ونجد مثل ذلك في قصيدة الشيخ علي بن مشرف الشهري:

الحـزْمُ أمـضى في حـوارِ المعتـدي والسّيفُ أصدقُ في اجتثاثِ المفسدِ(١)

ومعنى هذا المطلع يحيل بوضوح إلى قصيدة أبي تمام الذي جعل الفعل هو الفاصل بين القوي والضعيف، وهو ما يظهر بوضوح في مطلع قصيدة زياد آل الشيخ، وفي خاتمته:

اليـومَ تعلـمُ صـنعاءٌ وخائنهـا مـن كـذّب الـسيفَ أنّ الـسيفَ قـد

هـذا الـذي نطقتْ عـوجُ السيوفِ فاليوم تعلمُ أنّ السيفَ قدْ صدقا(٢)

مما يشير إلى عنايته بهذا المعنى الذي ذاع على لسان أبي تمام. ومثل ذلك نلمسه في بيت حمد الحكمي الذي نجِدُ في استفهامه معنى النفي والتهكم:

الوعـدُ جـاء فجـاء الـسيفُ والعلـمُ مـاذا يـسطّر في عليائـه القلـمُ..(٣)

وإذا كـان التنـاص كتقنيـة فنيـة داخـل الـنص الـشعري فإنـه "لا يقـصر حركـة الـنص عـلى النـصوص الأخـرى فقـط، بـل يتجاوزهـا إلى مظـاهر غـير

= :صحيفة الرياض، العدد ١٧٠٩٧.

١ صحيفة (خبر الجوف الإلكترونية).

٢ أمسية نادي الرياض الأدبي.

٣ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية). وكان ملفح الشمري أكثر حدة منه، وذلك في قوله:

الـسيف أصـدق إنبـاءً مـن الكتـبِ فليَخـرَسِ القـولُ، لا للـشعر والخطـبِ

:أمسية نادي الرياض الأدبي.

نصية كثيرة، فقد يكون التناص إيماءة مباشرة، أو غائمة،... أو تلميحاً إلى شخصية، أو مكان، أو حادثة"(١)، وقد جاءت إحالات إلى شخصيات كان لها دورها في تغيير مجرى التاريخ، ومن بينها شخصية المعتصم بالله الذي شبه به أحمد الصالح خادمَ الحرمين الشريفين:

فزعتَ لها في الله نجدة ماجدٍ بالله معتصمٌ رضاهُ يرومُ(٢)

وقد أشرنا سابقاً إلى الصفات النبيلة التي جمعت بين البطلين، واستحضار هذه الشخصية بثقلها التاريخي يجعلها رمزاً يتحرك لإيصال أكثر من دلالة، نابعة من هذا الرصيد الواسع عبر المسار التاريخي. وقريباً من هذا التوظيف قول جمال عدنان:

لبّى نداءً كما لبّاهُ معتصمٌ فسُرّ في اليمنِ المظلومِ معتمرُ(٣)

وجمع علي بن حمد طاهري شخصيتي المعتصم بالله وصلاح الدين الأيوبي، وجعلهما حاضرين بذكر أفعال الملك سلمان وسيرته العطرة:

سلمانُ (معتصمٌ) وإنْ قلّبتَ سيرتَهُ (صلاحْ)(٤)

وجمع جبران سحاري بين شخصيتي الملك سلمان وعمرو بن كلثوم، الذي كان حاضراً في قصيدته التي نظمها على وزن ابن كلثوم وقافيته، ولأن الثاني جاهلي تدارك الشاعر -بلطف- بتفضيل الملك عليه:

شجاعتُك ابنَ كلثومٍ تهاوتْ أمام شجاعةٍ في المسلمينا..(٥)

---

١ النص والتلقي، دراسات نقدية، د. علي جعفر العلاق، ط١ ١٩٩٧م، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص١٣٢.

٢ ثقافية الجزيرة، العدد ٤٦٥.

٣ صحيفة المدينة.

٤ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٥ نفسه.

ثالثاً: ظاهرة التكرار:

التكرار ظاهرة لغوية وأسلوبية لازمة في جميع اللغات الإنسانية، يُحتاج إليه لأسباب من أبرزها التوكيد(١). وله دور فاعل في إشباع النفس(٢)، ومن هنا تأتي فائدته للمبدع، كما أن له دوراً في كشف خباياها؛ لذا فهو للناقد "من الأساليب الكاشفة لما يقع خلف الكلام، ويتعلّق بشخص المتكلم من تداعيات مختلفة "(٣). وفي قراءتنا للنصوص التي واكبت (عاصفة الحزم) بدا لنا نوعان من التكرار؛ تكرار على مستوى القصيدة الواحدة، وآخر بالنظر إلى القصائد -كلّها- منتجاً شعرياً لتلك العاصفة. أما النوع الأول فظهر بوضوح في تكرار بعض الكلمات التي كان لها وزنها في العاصفة إنْ إيجاباً وإنْ سلباً، وملاحظته سهلة؛ مثل: (أمة، العرب، الخليج، اليمن، صنعاء، السعيدة، سعوديون، موطني، بلادي، سلمان، عاصفة، الحزم، عزم، حلم، قرار) ومثل: (نصر الله، إيران، الفرس، مجوس، حوثي، متمرد، الظلم، جرم). وقد سبقت شواهد كثيرة على ذلك، ويمكن الاستشهاد لهذا النوع بكلمة (الحزم) التي تكررت خمس مرات في قصيدة جمال عدنان التي مطلعها:

استبشروا برجالِ الحزمِ وافتخروا ففي الرّياضِ لأهلِ العزْمِ مدّخرُ(٤)

---

١ ينظر: التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين السيد، ط٢ ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص٧.

٢ ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط٤ ١٩٧٤م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص٢٧١.

٣ التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، ط١ ٢٠٠٤م، دار الفارس، عمّان، ص١٣٤.

٤ صحيفة المدينة.

ومنه تكرار بعض الأساليب، وخاصة الأساليب الطلبية التي استحوذت على النصيب الأكبر، والتي كان لها دور فاعل في إضفاء السمة الخطابية(١) على شعر العاصفة، تلك التي نحسّ بها حين نقرأ بيت محمود الحليبي وقد كرر الأمر مدعوماً بالنداء:

يا غارةَ الله، هبّي حرّري اليمنا ولقّمي الحوثَ فيها الموتَ والعفنا(٢)

أو خاتمة قصيدة إبراهيم البهكلي:

فدُمْ واسلمْ أيا سلما نُ وليفخرْ بكَ الزّمنُ(٣)

وتظهر الخطابية أكثر وضوحاً بتعدد الأساليب المكررة، كما فعل عبد الله الخضير حين كرر فعل الأمر، والجملة الاسمية ومبتدئها اسمِ الإشارة، وأفعل التفضيل:

حلّقْ، جعلتُ فداكَ الرّوحَ فيومُ عزّتنا الكُبرى قد اقتربا
حلّقْ بعاصفةٍ، سلمانُ قائدُها إذْ أخرسَ الحُوثَ حتى أعلنوا الهرَبا
حلّقْ بعاصفةٍ، الله شرّفها تحاربُ الظّلمَ والعدوانَ واللّغَبا..
هذا الخليجُ تآخى في مؤازرةٍ كي يدفعَ الشرّ والأهوالَ والكُرُبا
هذي العروبةُ من حولي تعودُ لنا أكرمْ بهمْ عرباً أكرمْ بهمْ نسَبا
هذي العروبةُ أهدتْنا ضمائرها فأحرقتْ منْ بنارِ الشرّ قد لعِبا..(٤)

---

١ ينظر: في الشعر العباسي الرؤية والفن، د. عز الدين إسماعيل، ط١ ١٩٩٤م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص٤١٧. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبدالله الطيب، ط٢ ١٩٧٠م، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٤٥/٢.

٢ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

٣ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٤ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

ومع عنوان القصيدة (حلّق بعاصفة) يكون الفعل (حلق) قد تكرر - وحده- ست مرات، الأمر الذي يجعل من هذه القصيدة خطبةً حماسية، ويسهم في تكثيف الدلالة وتشكيل حركة في بنية النص تضارع في قوتها حركة التحليق؛ كل ذلك بهذا التكرار (الدائري) الذي يحيل إلى العنوان مرات عدة، ويربط المتلقي به(١). ومن تكرار هذا الأسلوب ما نجده في قصيدة أحمد التويجري التي مطلعها:

أخْرِجْ كتابَكَ واشهَدْ أيّها الزّمنُ أنّ الرّياضَ وإنْ كادوا هي اليمنُ..(٢)

حيث قامت على أسلوبي: الأمر الذي تكرر تسع مرات، والنداء الذي تكرر سبع مرات، معظمه موجّه لخادم الحرمين الشريفين. وتكررت بعض الجمل، وكان لذلك دور في ترجمة العواطف والمشاعر الصادقة، مثل قول حسن المتعب مكرراً (لأننا..) و(نحبها..):

لأننا نعشقُ الأرضَ التي ولدتْ أهلَ المكارمِ في البيداءِ والمدنِ
لأننا نُرخصُ الأرواحَ نَدهقُها من منفذِ الشامِ حتى بابها اليمني
نحبّها نبتةً خضراءَ نابضةً نحبها البرجَ والإعمارَ في السكنِ
نحبّها الرمل في البيداءِ لمعتهُ نحبها البحر في تلويحة السُّفُنِ
نحبّها الناس في أحلى طبائعِهمْ نحبها الطفلَ في مأوى عن الفتَنِ(٣)

---

١ ينظر: أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، د. مصطفى صالح علي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، عدد٣ عام٢٠١٠م، ص١٩٦.

٢ صحيفة الجزيرة، العدد ١٥٥٢١.

٣ أمسية نادي الرياض الأدبي.

وأما النوع الثاني من التكرار الذي يتجاوز النظر للقصيدة الواحدة باعتبارها إنتاجاً إبداعياً قائماً بذاته إلى النظر للقصائد كلها باعتبارها إحدى نتائج عاصفة الحزم، فقد بدا أكثر وضوحاً في تكرار الإحالات إلى بعض الأحداث والوقائع والقصائد والشخصيات، وقد سبق الحديث عنها مفصلاً في ظاهرة التناص. كما بدا في تكرار بعض الأفكار، ومنها فكرة تلاشي قوة اللسان أمام قوة السنان، بل والنظر إليها ضعفاً ما لم تقترن بالثانية؛ تلك التي استوقدها الشعراء من قول أبي تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدّهِ الحدّ بين الجدّ واللعبِ
بيضُ الصّفائحِ لا سودُ الصحائفِ متونهنّ جلاء الشكّ والرّيبِ(١)

فنجد هذه الفكرة في قصائد عدة، حتى في تلك التي لم تعارض قصيدة أبي تمام في وزنها وقافيتها، كقول حمد الحكمي:

الوعدُ جاء فجاء السّيفُ والعلمُ ماذا يسطّرُ في عليائهِ القلَمُ(٢)

وقول أحمد الصالح مشيراً إلى قرار العاصفة:

هذا بيانُ الحقّ جاء مزمجراً البأسُ في لغةِ البيانِ رخيمُ(٣)

وقول عبدالمطلب النجمي مخاطباً الملك سلمان:

يخوضُ سواكَ بالكلماتِ حرباً وأنت تخوضُها قولاً وفعلا(٤)

---

١ شرح ديوان أبي تمام، ٣٢/١.

٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

٣ ثقافية الجزيرة، العدد ٤٦٥.

٤ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية).

وقول يونس البدر:

فبالفعل لا بالقول تمضي نفوسُنا وبالحزم لا باللين نغلي كمرجل(١)

كما تكررت أفكار ومعانٍ وصور سبقت شواهد عليها، ومن ذلك التأكيد على البيعة وأنّ النصر من عند الله تعالى، وفكرة الغضب بعد الحلم، والجمع بين نصرة الصديق ودحر العدو، والتغني بالانتماء الإسلامي والوحدتين العربية والوطنية، والفخر بالجنود، والاستعانة في رسم الصور الفنية بالأسود والسيوف والبروق والرعود والصقور.. إلخ.

ويدخل في هذا النوع تكرار عناوين القصائد التي جاء معظمها على اسم العملية (عاصفة الحزم) أو بُنِيَ من هاتين المفردتين بإضافة أو حذف؛ مثل: (عاصفة، حلّق بعاصفة، عاصفة الهدى، لغة العاصفة، نشيد عاصفة الحزم، يوم ذي قار وعاصفة الحزم، يوم ذي الحزم، وطن الحزم، رجال الحزم، قافية الحزم.. إلخ). ولا نبتعد عن الإصابة إذا قلنا: إنّ هذا مؤشر أسلوبي على أن التكرار كان الطريق الأجدى لترجمة معان يراد إشباعها(٢)، وأنّ العملية كانت محرّكاً لمشاعر إيجابية كادت تموت، لما رأى الشعراء فيها من وحدة وقوة وعزة ونصرة، كما أنه مؤشر على أنّ ثمة عفوية في اختيار العناوين، بل في المنتَج الإبداعي الذي لم يصرِفْ له صاحبه نظرةَ مراجِع أو ناقد، حرصاً على سرعة النشر لمواكبة الحدث؛ يؤكّد ذلك عدم عنونة بعض

---

١ أمسية نادي الأحساء الأدبي.

٢ ينظر: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي- دراسة أسلوبية إحصائية، أ.د. أحمد علي محمد، مجلة جامعة دمشق، مجلد٢٦ العدد١-٢ ٢٠١٠م، ص٤٩.

القصائد، وإصابة بعضها بأخطاء لغوية وكسور عروضية وضرورات شعرية[1].

١ ينظر مثلاً في أبيات من قصائد الشعراء: يونس البدر، مسلم سليم المالكي، منصور مذكور، عبدالله الزيد، دلال المالكي.

الخاتمة والنتائج:

بعد جولتنا في النصوص الشعرية التي واكبت (عاصفة الحزم) يمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

١. حضور المضامين التي عبر بها الشعراء عن مشاعر العزة والقوة، بالاتّكاء على الإيمان بالله والإحساس بالانتماء الديني والوحدتين: العربية والوطنية؛ الأمر الذي كان له دوره في كثرة مضامين الفخر والمدح.

٢. وعي الشعراء بالعدو الحقيقي؛ يدلّ على ذلك فضحُهم بذكر صفاته القبيحة، وربطهم بين أحداث اليمن والعراق وسوريا ولبنان..، مما أسهم في نجاحهم في ضبط العاطفة؛ فلم يخوضوا في قضايا سياسية لا تعنيهم، ولم ينجرّوا إلى المعجم الطائفي أو السخرية والاستهزاء.

٣. بروز ظواهر فنية كتنوع المبدعين، والتناص من القرآن الكريم والشعر العربي خاصة، وتكرار بعض الكلمات والأساليب والمعاني والأفكار والإحالات إلى الأحداث القديمة؛ سواء على مستوى القصيدة الواحدة أو مجموع القصائد.

٤. وضوح السمة الخطابية لما تقوم عليه القصائد من تكرار للأساليب الطلبية وغيرها، تكراراً حقّق فيها الجزالة.

٥. فاقت العناية بالجانب المضموني العنايةَ بالجانب الفني؛ وبدت دلائل ذلك في عناوين القصائد التي جاء أكثرها مكروراً باعتماد اسم العاصفة أو اشتقاقه منه، وفي وجود بعض الأخطاء اللغوية والكسور العروضية والضرورات الشعرية.

ونوصي بدراسة ما يلي:

١. المعارضات في النصوص الشعرية التي واكبت العاصفة.
٢. صورة عاصفة الحزم في الشعر الذي واكب العاصفة خارج المملكة العربية السعودية.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين

مراجع البحث:

١ آفاق التناصية، مجموعة مؤلفين، ترجمة محمد خير البقاعي، ط١٩٩٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢ استلهام التراث في شعر عبد العزيز المقالح، خديجة حسين أحمد المغنج، ط٢٠٠٤م، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

٣ أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، د. مصطفى صالح علي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، عدد٣ عام٢٠١٠م.

٤ الأمسية الثقافية التي أقامها نادي الأحساء الأدبي بعنوان: (عاصفة الحزم في عيون أدباء وأديبات الأحساء، وذلك بتاريخ ١٤٣٦/٦/٢٥هـ.

٥ الأمسية الشعرية التي أقامها نادي الرياض الأدبي عن عاصفة الحزم، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٦/٧/٢هـ. الرابط: http://www.adabiriyadh.com/news.php?new_id=٤٨٨

٦ أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي، منذر الجبوري، ط٢ ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

٧ البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، ط٩ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

٨ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، ط "بدون تاريخ"، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت.

٩ التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، ط١ ٢٠٠٤م، دار الفارس، عمّان.

١٠ التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي- دراسة أسلوبية إحصائية، أ.د. أحمد علي محمد، مجلة جامعة دمشق، مجلد٢٦ العدد١-٢ ٢٠١٠م.

١١ التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين السيد، ط٢ ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

١٢ التناص ذاكرة الأدب، تيفين ساميول، ترجمة نجيب غزاوي، ط ٢٠٠٧م، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٣ التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، صادق عيسى الخضور، ط١ ٢٠٠٧م، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
١٤ ثقافية الجزيرة، العددان: ٤٦٥، ٤٦٦ بتواريخ: ١٥، ١٤٣٦/٦/٢٢هـ.
١٥ خطبة الجمعة بالمسجد الحرام في ١٤٣٦/٦/٢١هـ.
١٦ ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط١ ١٤١١هـ- ١٩٩١م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٧ شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم وفهرسة راجي الأسمر، ط٢ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٨ شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ط ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٩ صحيفة (تواصل الإلكترونية). الرابط: http://twasul.info/١٥٤٨٥٢/
٢٠ صحيفة (خبر الجوف الإلكترونية)، الرابط: http://aljouf-news.com/news-action-show-id-٣٩٦٩٦.htm
٢١ صحيفة (صدى الإلكترونية)، الرابط: http://www.slaati.com/٣٢٤١٤١/p١٩/٠٤/٢٠١٥.html
٢٢ صحيفة (فيفا أون لاين الإلكترونية)، وقد نشرت قصائد ملتقى شعراء جازان كاملة على الرابط: http://www.faifaonline.net/portal/٢٨/٠٣/٢٠١٥/١٧٣٠٤٤.html
٢٣ صحيفة (محايل اليوم الإلكترونية)، الرابط: http://www.muhayiltoday.com/news-action-show-id-٢٦٦١.htm

٢٤ صحيفة الجزيرة، العدد ١٥٥٢١، يوم السبت ١٤٣٦/٦/٨هـ الموافق ٢٠١٥/٣/٢٨م، الرابط:
http://www.al-jazirah.com/٢٠١٥/٠٣٢٨/av١٨htm.هـ

٢٥ صحيفة الرياض، العدد ١٧٠٩٧ يوم الخميس ١٤٣٦/٦/٢٧هـ الموافق ٢٠١٥/٤/١٦م، الرابط:
http://www.alriyadh.com/١٠٣٩٧٠٧

٢٦ صحيفة الشرق السعودية، العدد١٢٢٩ التاريخ ١٦-٠٤-٢٠١٥م، ص١٨.

٢٧ صحيفة المجاردة الإلكترونية، الرابط:
http://www.almjardh.com/new/s/١١٧٩٦D٪/(٨٪/AA-٪٨D٪٩B٪٨D٪٨١٪٩D٪١B-٨٣٪٩D٪٨١٪٩D٪٨٣٪٩D٪)-٩A٪٨AF٪D٪٨A٪D٨٪٩D٪٥B٪٨D٪٨٢٪٩D٪-٪٨D٪٩B٪٨D٪٧A٪٨D٪٤B٪٨D٪٨٤٪٩D٪٨٤٪٩D٪AF-٪٨D٪٨٥٪٩AD٪D٪٨D٪٨٥٪٩-٪D١B٪٨D٪٨٤٪٩A٪D٨٪٩D٪٢B٪٨D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨٪D-٨٦٪٩D٪٩B٪٨A-٪D٨٪٩D٪٩B-٩A٪٨D٪٨١٪٩D٪٥B٪٨D٪٧A٪٨D٪٩B٪٨٪D-٨٥٪٩D٪٢B٪٨AD٪D٪٨D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨٪D

٢٨ صحيفة المدينة، تاريخ ٢٠١٥/٣/٣١م، الرابط:
http://www.al-madina.com/node/٥٩٧٨٨٤

٢٩ صحيفة عكاظ: العدد ٥٠٣٦ يوم الأربعاء ١٤٣٦/٦/١٢هـ الموافق ٢٠١٥/٤/١م.

٣٠ الفعاليات الشعرية الكبرى التي أقيمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية اللغة العربية بالرياض، الأحد الموافق ١٤٣٦/٦/٣٠ هـ.

٣١ في الشعر العباسي الرؤية والفن، د. عز الدين إسماعيل، ط١ ١٩٩٤م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

٣٢ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط٤ ١٩٧٤م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٣٣ قضايا الشعرية، رومان جاكبسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنوز، ط١ ١٩٨٨م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
٣٤ المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبدالله الطيب، ط٢ ١٩٧٠م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٣٥ الموقع الرسمي لقبيلة خديد من عتيبة، الرابط:
http://www.khedaid.com/articles.php?action=show&id=٦٩٧
٣٦ النص والتلقي، دراسات نقدية، د. علي جعفر العلاق، ط١ ١٩٩٧م، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.